

الحمد لله الذي ستر علينا وتفضل أنه جعلنا من أمة خير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام  
 و صلى الله عليه وسلم  
 و أما ما  
 و الحمد لله الذي ستر علينا

الحمد لله الذي ستر علينا وتفضل أنه جعلنا من أمة خير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام  
 فله الحمد وله الشكر والثناء والحمد لله الذي ستر علينا وتفضل أنه جعلنا من أمة خير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام  
 الحمد لله الذي ستر علينا وتفضل أنه جعلنا من أمة خير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام  
 في زكري مولى الرحمة لصداة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فنفتقد كل غنا صرح الرحمة التي طاب  
 تصنف بها وعلمنا إياها فهو الذي قال عنه لولم عز وجل «**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**»  
 فقد طاب رحمة للبشرية جمعاء ليس فقط بما عمله من رسالة أنارته لنا الظلمات وساقنا إلى  
 طريق الهداية وإنما لأنه طاب قلبه الرحمة في كل غزواته وروحاته ليفيض بها على كل  
 مخلوق بالله ولا يخص بجانبنا الإنسان فقط حتى أنه منع قطع شجر ربه ضرورة لأخا  
 مصدر رزقه لكثير من الناس ورسالة لحماية البيئة والحفاظ على صحة المرء فقال  
**صلى الله عليه وسلم** إن من لم يصبه لسدر يصوبه في النار على رؤوسهم صلباً هذا  
 الفكر سار سيد المسلمين مفهوماً للرحمة واعتد إلى عصر الحضارة الإسدينية والعصور التي  
 تأتت حتى بدأ يتابع الرحمة تفيض مما يدعوننا إلى التساؤل عنه ستر نضوب هذه المنابع  
 وكيف يمكن إحياء هذه الصفة الغالية من جديد، إننا نضوب ميسر الرحمة بسيدنا في  
 هذه الأيام مرجعه إلى إنقاذهم بالدنيا والدينا من أنما انشغل بالدنيا خلفته  
 لذمنا ببيع الرحمة التي تستقر في قلوبنا بعبارة إننا هي ثمرة الإيمان والتقوى والصلة بالله  
 سبحانه وتعالى وطبيعته تعالىم الرسول **صلى الله عليه وسلم** فهو الذي بعثه الله رحمة  
 للعالمين فكلمنا أنشغلنا من دنياهم والتعدوا عنه هذه التعاليم جفت في نفوسهم وفي  
 قلوبهم يتابع الرحمة، إننا لو نظرنا مثلاً إلى الرحمة في عهد الرسول **صلى الله عليه وسلم**  
 نرى أنه **صلى الله عليه وسلم** لم ياتكم كمن يضر بكم لئلا يضر بكم لئلا يضر بكم لئلا يضر بكم  
 على المتأجر أو لئلا يضر على غلامه وعبده فيرى مثلاً موقفاً للذي معذور ليعدي  
 يضر بغيره غلاماً له فيقول له... إعلم أبا معور ثلاثاً إن الله أقد  
 عليك منك على هذا الغلام. يقول أبو معور فلما رأيت الرسول  
**صلى الله عليه وسلم** قلت يا رسول الله أطاره حر لوجه  
 الله فقال النبي **صلى الله عليه وسلم** أما إنك

حكمة النبي ﷺ  
 صلى الله عليه وسلم

لو لم تفعل للفحاح الفجار، فظالوا، منا جميعاً أنه نفور إلى رسولك النبي صلى الله عليه وسلم فقد قدمه الله قدوة للأمة الإسلامية في قوله تعالى: **لقد طهّرناك للناس في رسول الله أسوة حسنة**، رتبة الرحمة والشفقة من أبرز أخلاقه النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفه الله في قرآنته الكريم بذلك فقال تعالى: **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**، وتصف السيدة عائشة رضي الله عنها رجة النبي صلى الله عليه وسلم فتقول: **ما ضرب رسول الله بيده فإرماً له قط ولا امرأة**، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ابنه إبراهيم عند وفاته وعيناه تدر فانه بالدموع فيتعجب عبد الرحمن بن عوف ويقول: **وأنت يا رسول الله فنقول النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد عوف إننا نعلمه يدمع ولا يقلب حزنه ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإننا لفراقك يا إبراهيم لمخزون**، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل في الصلاة وهو يبوي إبطه فإذا سمع طفلاً يبكي سرعده ما يخفض رأسه شفاهاً ورحمة على الطفل وأمه واعتدرة الرحمة الإسلامية لتشمل الحيوانات والطيور والطيئات عموماً ليثبت لرسول صلى الله عليه وسلم أنه بعد الرحمة لطيفة فهو الذي حرّم لتمثيل بالحيوانات وحرّم جبرها وحتى إنفة الرحمة بالطيئات أنه جعل قتل عصفور عبثاً جريمة يحازك لعصفور يوم القيامة فقال **صلى الله عليه وسلم** **من قتل عصفوراً عبثاً عجزت روحه إلى يوم القيامة** فيه يقول: **يا رب، إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقم لي منفعة**، فأبيحة تمتع لتشمل تلك الطيئات كلها مثل تلك الرحمة إنفاية التي تفيض بها الشريعة الإسلامية حتى أنه حرّم لحيوانات لمقتربة فنذ ما تزل سيدنا عمر بن الخطاب بالجابحة أتاه رجل من بني تغلب بأحد في تابوت حتى وضعه بيديه فقال له عمر: **هل كسرت له ناباً ومخالباً فقالوا: لا** فقال: الحمد لله، هذه هي حجة الإسلام التي أرضعها لأبنائه نسأل الله العليّ القدير أن يجعلنا من الراحمين والرحومين إنه على ما يشاء قدير

والحمد لله رب العالمين

بعد الطالب: مصطفى محمد زهير